

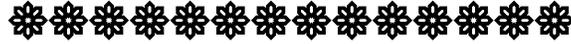
تاريخ الاستلام: 2017/12/23 - تاريخ التحكيم: 2018/04/17 - تاريخ النشر: 2018/06/30

## آثار الصدمة النفسية للحرب لدى الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

" دراسة على عينة من الأطفال من تلاميذ المدارس في محافظة عدن "

د. عبد الرحمن عبد الوهاب علي

كلية الآداب - جامعة عدن - اليمن



### ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على آثار الصدمة النفسية للحرب لدى الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة من الأطفال من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن. تكونت من (260) تلميذ وتلميذة، توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: أن الأطفال موضع الدراسة قد تعرضوا لصدمة نفسية أثناء الحرب، وكانت شديدة على أغلب فقرات المقياس.

الكلمات المفتاحية: الصدمة النفسية، الحرب، التحصيل الدراسي.

### Abstract:

The present study aimed to determine the repercussions of psychological trauma for children due to the war and its effect to their school achievement.

We Practical the measure on sample of students in a primary school with 360 students (boys, girls) in Aden. The results of the study showed that the children have gotten psychological traumas during the war and they were hard to all clauses of the measure.

**Keywords** :psychological trauma, war, Their School Achievement.

### مقدمة:

تعد الصدمات النفسية من الموضوعات المهمة في علم النفس في الوقت الحاضر، نظراً لزيادة الاضطرابات النفسية الناتجة عن الحروب والصراعات المسلحة، التي انتشرت في كثير من البلدان العربية في السنوات الأخيرة، ولا زالت مستمرة ولم تتوقف أوزارها في العديد من الدول ومنها اليمن.

والأحداث الصادمة تؤثر على حياة الإنسان وصحته النفسية، ويعاني البعض بسببها كثير من المشكلات النفسية، منها عدم القدرة على القيام بوظائفهم اليومية بسبب الصدمات النفسية التي تعرضوا لها. رغم معانات جميع الأفراد من الانعكاسات السلبية للحرب، يبقى الأطفال الأكثر تضرراً ومعاناةً من صدمات الحرب، نظراً لقلّة حيلتهم، وعدم

قدرتهم على استيعاب الحدث الصادم، وعدم نضجهم جسماً ونفسياً وعقلياً، وحاجتهم لمساندة الكبار في كثير من الأمور التي تخص حياتهم.

في اليمن أدت الحرب التي اندلعت منذ عام (2015) ولم تتوقف أوزارها، ولا زالت مستمرة في العديد من محافظات الجمهورية، إلى نتائج مدمرة على محافظة عدن وبقية المحافظات، حيث تركت آثاراً يصعب شرحها من شدة القصف والتدمير. وعانت عدن ولا زالت من أشد أنواع الأزمات والكوارث بسبب الحرب التي شهدتها، فقد تعرض السكان لظروف غاية في الصعوبة من ضغوط وأحداث صادمة هددت حياتهم، وكان الأطفال في ظروف الحرب الأكثر عرضة للضغوط والأحداث الصادمة، فقد طال القتل الكثير من الأبرياء، وراح ضحيتها نساء وأطفال وأناس عزل، وتم تدمير المساكن والمدارس والمستشفيات، ما أدى إلى تشرد المواطنين وترك المنازل والإحياء السكنية في عدد من مديريات المحافظة والنزوح إلى مديريات ومحافظات أخرى أقل خطورة. وكان وقع ذلك شديد على عدد كبير من الأفراد ولم يتمكنوا من مواجهتها نظراً لشدها وغياب المساندة الاجتماعية للتخفيف من وطئتها، كل ذلك يؤثر بشكل كبير على سلامة الصحة الجسدية والنفسية لشرائح واسعة من المجتمع. فالأحداث الصادمة باعتبارها أحداثاً تقع خارج الخبرات الإنسانية المألوفة، قد تؤدي إلى ظهور أشكالاً من الاضطرابات النفسية، تتبلور بشكل اهتزاز مشاعر الثقة بالنفس وبالآخرين، وفقدان الأمل، وعدم الاستقرار، والخوف والقلق المتزايد، ومشاكل النوم، ونوبات الحزن والاكتئاب، والتجنب، والأفكار والتصورات التي تؤثر في سلوك الفرد ومزاجه.

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الصدمة النفسية، فقد توصلت دراسة (Goldstein, 1997) إلى أن الأطفال يعانون آثار الحوادث الصادمة كخبرة الحرب في البوسنة، سواء كانت هذه الحوادث قائمة ومستمرة أو فيما بعد، وكانت هذه الآثار هي القلق والحزن، وصعوبات في النوم. وبين (Vostanis & Thabet, 2000) إلى ارتفاع اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال في مرحلة المدرسة الابتدائية من ذوي خبرة الحرب في فلسطين، وأن 73% لديهم ردود فعل من مستوى معتدل، و39% لديهم ردود فعل حادة.

كما بين حجازي (2004) على وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث بالنسبة لدرجة الخبرات الصادمة لدى أطفال شهداء انتفاضة الأقصى والفروق كانت لصالح الذكور. كما توجد فروق دالة إحصائياً بين فئات العمر المختلفة بالنسبة لدرجة الخبرات الصادمة، وكانت الفروق لصالح الأكبر سناً.

و توصلت دراسة (Farhood, Dimassi, Lehtinen, 2006) إلى أن (97.7%) تعرضوا لأحداث صدمية في جنوب لبنان، وكانت معدلات اضطرابات الضغوط التالية للصدمة أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور. وتوصل علوان (2009) إلى أن أكثر الاضطرابات المصاحبة لاضطراب كرب ما بعد الرض لدى الأطفال عينة الدراسة كانت: صعوبة التركيز والمعاناة من مشاكل في التعليم، التبول أثناء النوم. وبين أحمد وآخرون (2012) في نتائج دراسته إلى

أن جميع أبعاد الاضطرابات النفسية لدى الأطفال في معسكرات غرب دارفور تتسم بالانخفاض، كما لا توجد فروق دالة في كل أبعاد أعراض الصدمة النفسية تبعاً للنوع (ذكر أو أنثى). وكان سعدي، وبدر (2015) قد توصلوا إلى النتائج تشير إلى وجود مستوى متوسط من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أبناء الشهداء في سوريا عينة الدراسة، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الاضطراب بين الذكور والإناث، والترتيب الميلادي. وحدد الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات النفسية الخامس (DSM-V) الصادر عن الجمعية النفسية الأمريكية المحكات التشخيصية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة عند الأطفال، وتمثل في: أ - التعرض: أن يكون الشخص قد تطرق لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو لإصابة خطيرة، أو العنف الجنسي. ب- وجود واحد (أو أكثر) من الأعراض المرتبطة بالحدث الصادم المقترحة. ج- تجنب الشخص وبشكل مستمر للمثيرات المرتبطة بالحدث الصادم. هـ وجود تغييرات ملحوظة في الاستثارة ورد الفعل المرتبط بالحدث الصادم.

### مشكلة الدراسة:

في ظروف الحرب يتعرض الأفراد إلى أسوأ الأحداث الضاغطة والصادمة، والتي قد تؤثر على مختلف مجالات حياتهم. فالجرب التي اندلعت في اليمن طالت مختلف المدن والقرى، ومنها مدينة عدن، فهي حرب مدمرة، لا تخضع لأي من المعايير الإنسانية أو الاتفاقيات الدولية، ولا تفرق بين ما هو عسكري وما هو مدني، فقد أُستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة من طيران ومدفعية وصواريخ وألغام... الخ من الأسلحة المدمرة، حيث تم تدمير المنازل فوق أهلها.

وبأني اهتمام الباحث بفئة الأطفال في ظروف الحرب، من معاشته للمآسي التي خلفتها الحرب، وحجم الآثار النفسية التي نتجت عنها بين الأطفال، كونهم الأكثر تأثراً بما يحدث أثناء الحروب من ضغوط وصدمة لم يألفوها من قبل، وعدم قدرتهم على تقدير الموقف أو الحدث الصادم، كما أن نضجهم النفسي والعاطفي والاجتماعي لم يكتمل بعد، وهو ما يتطلب دعمهم ومساندتهم من قبل الكبار.

والدراسة الحالية هي محاولة من الباحث للكشف عن آثار الصدمة النفسية المترتبة على الحرب لدى الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، وذلك من خلال دراسة عينة من الأطفال من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي بمحافظة عدن من الذين عايشوا الحرب وعانوا من التشرد والنزوح أثناء الحرب. وفي ضوء ما تم تناوله يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما آثار الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال موضع الدراسة ؟
2. هل تختلف آثار الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف البعد (آثار نفسية، آثار تجنبيه، آثار معرفية).

3. هل تختلف آثار الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال موضع الدراسة على مقياس آثار الصدمة النفسية تبعاً لمتغير (الجنس)؟

4- هل تختلف آثار الصدمة النفسية للحرب لدى الأطفال عدن موضع الدراسة على مقياس آثار الصدمة النفسية تبعاً لمتغير العمر (10-15)؟

5. هل تختلف آثار الصدمة النفسية للحرب لدى الأطفال عدن موضع الدراسة على مقياس آثار الصدمة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي (رابع - تاسع)؟

6. هل توجد علاقة ارتباطية بين آثار الصدمة النفسية و التحصيل الدراسي للأطفال موضع الدراسة؟  
أهمية الدراسة:

- تتضح أهمية الدراسة الحالية من الموضوع الذي تناوله وهو آثار الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال، والكشف عن مدى خطورة آثار الصدمة النفسية للحرب كخبرة مؤلمة على الأطفال ومستقبلهم.

- ندرة الدراسات اليمينية في هذا المجال، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة، لم يتم تناول موضوعها ودراسته علمياً من قبل في اليمن على حد علم الباحث.

- كما تكمن الأهمية من الفئة المستهدفة وهم الأطفال، والذين يمثلون شريحة مهمة من المجتمع اليمني، فمن خلال معرفة آثار الصدمة النفسية لديهم يساعد ذلك في فهم مدى إدراكهم لمعاناتهم النفسية واختيار الآليات المناسبة للتعامل معهم.

- تفيد نتائج الدراسة المهتمين والمتخصصين في الإرشاد والعلاج النفسي و تقديم الخدمات النفسية المختلفة لمساعدة الأطفال على تجاوز معاناتهم النفسية.

أهداف الدراسة :

1 - معرفة مستوى آثار الصدمة النفسية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال عينة الدراسة.

2- التعرف على الفروق في آثار الصدمة النفسية للحرب لدى الأطفال عينة وفقاً لمتغير البعد (النفسي، آثار تجنبيهية، آثار معرفية).

3- الكشف عن مدى اختلاف آثار الصدمة النفسية للحرب لدى الأطفال عينة الدراسة استناداً إلى المتغيرات الديموغرافية للدراسة (الجنس، المستوى الدراسي، العمر).

4- الكشف عن آثار الصدمة النفسية التي تعرض لها الأطفال أثناء الحرب وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي.

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة تعزى لمتغير البعد (أثار نفسية، أثار تجنبيه، أثار معرفية).
  2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال تعزى لمتغير الجنس.
  3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال تعزى لمتغير العمر.
  4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
  5. لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين آثار الصدمة النفسية والتحصيل الدراسي للأطفال موضع الدراسة.
- مصطلحات الدراسة:**

**الصدمة النفسية:** هي معايشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته، وهذا الحدث يتضمن موتاً أو أذى حقيقياً أو تهديداً للفرد أو لأشخاص آخرين، مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف الشديد، أو العجز، أو الرعب (A,P,A. DSM-IV, 1994, p424).

**يعرف الباحث الصدمة النفسية:** بأنها حدث صادم وقعه مؤلم، يتعرض له الفرد بشكل مفاجئ، لا يقدر على تحمله أو مواجهته، ما يؤدي إلى ظهور حالة من الخوف والقلق والاكتئاب وأحلام وكوابيس، و أفكار وذكريات مزعجة، وصعوبة في التركيز والتجنب أو التهرب عن كل ما يذكره بالحدث الصادم.

#### **التعريف الإجرائي:**

**الصدمة النفسية:** إجرائياً تقاس بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة، من خلال استجاباتهم على عبارات مقياس آثار الصدمة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

**الطفل:** يعرف الطفل وفق ميثاق الأمم المتحدة بأنه كل إنسان لم يتجاوز السنة الثامنة عشرة (منظمة اليونيسيف، 1993). ويقصد الباحث بالأطفال في الدراسة الحالية أفراد العينة: الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (10-15).

**التعليم الأساسي:** تعليم عام موحد لجميع التلاميذ في الجمهورية اليمنية ومدته تسع سنوات وهو إلزامي، ويقبل فيه التلاميذ من سن السادسة (مطهر، 2005: 298).

**التحصيل الدراسي:** يعرفه (أحمد إبراهيم، 2000) على أنه: الانجاز ألتحصيلي للطلاب في مادة دراسية أو مجموعة من المواد مقدراً بالدرجات طبقاً لامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام أو في نهاية الفصل الدراسي (عطا، 2014).

التحصيل الدراسي إجرائيا: هو ما يحصل عليه التلميذ من نتيجة الدرجات الفصلية للاختبارات والامتحانات للمواد التي يدرسها خلال الفصل الدراسي من العام الدراسي 2018/2017.

#### منهج وإجراءات الدراسة:

##### منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، ذلك أنه المنهج الأكثر ملائمة لتطبيق الدراسة، والذي من خلاله يمكن الحصول على البيانات والمعلومات ومعرفة طبيعة الظواهر والمشكلات المدروسة، وإيجاد العلاقة التي تتصل وترتبط بينها، وتفسيرها وتحليلها علمياً وتعميم نتائجها.

##### مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من (3696) من الأطفال بين عمر (10-15) سنة، الملتحقين في مدارس التعليم الأساسي من الصفوف الدراسية (رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع) تم اختيارهم من أربع مدارس في مديرية صيرة، محافظة عدن، بالطريقة العشوائية البسيطة، منهم (2073) تلميذ و (1623) تلميذة المسجلين في كشوف الإدارة المدرسية للعام الدراسي (2017-2018م).

##### عينة الدراسة:

تكونت من (360) طفلاً وطفلة من تلاميذ الصفوف الدراسية (رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع) بنسبة 10,3% من مجتمع الدراسة الأصلي. تم اختيارهم من أربع مدارس للتعليم الأساسي هي (سيف بن ذي يزن، الغرياني، الباحميش، الطويلة) من مديرية صيرة، محافظة عدن، المسجلين للعام الدراسي 2018/2017م. وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، منهم (202) تلميذ و (158) تلميذة. والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها المستقلة.

##### خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة (ن = 360)

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	56,2
	أنثى	43,8
	المجموع	100
	من 10 - 12	50,2

49,8	179	15 - 13	العمر
100	360	المجموع	
16,4	59	رابع	المستوى الدراسي (الصف الدراسي)
17,2	62	خامس	
16,7	60	سادس	
17,8	64	سابع	
16,7	60	ثامن	
15,2	55	تاسع	
100	360	المجموع	

#### رابعا: أداة الدراسة:

##### - مقياس آثار الصدمة النفسية ( من إعداد الباحث).

قام الباحث بإعداد مقياس آثار الصدمة لنفسية بالرجوع إلى مراجع تراث الدراسة النظري في مجال اضطرابات صدمة الحرب، والاستفادة من المقاييس المتاحة منها الدليل التشخيصي والإحصائي للجمعية الأمريكية الخامس (DSM 5)، وعدد من المقاييس السابقة، بعد ذلك تم بناء المقياس الذي يتكون من (30) فقرة تتوزع على ثلاثة أبعاد هي: البعد النفسي، بُعد تجنب الخبرة الصادمة، البعد المعرفي.

##### - تصحيح المقياس :

لكل فقرة من الفقرات المقياس ثلاث بدائل يختار المفحوص واحدة منها والتي تشير إلى درجة انطباقها عليه، ومن أجل تصحيح المقياس تم إعطاء تقديرات للإجابات التي تتدرج حسب الاحتمالات (دائماً) وتحصل على (3) ثلاث درجات و أحياناً وتحصل على (2) درجتان و (أبداً) وتحصل على (1) درجة واحدة. ولما كان عدد الفقرات المقياس (30) فقرة فإن الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (30-90) درجة.

##### - إجراءات الدراسة على عينة الصدق والثبات:

من أجل تطبيق المقياس بعد أن تم تحكيمه من الأساتذة المحكمين ولتأكد من صدق وثبات المقياس، تم اخذ عينة مكونة من (46) طفل وطفلة من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية مع مراعاة تمثيل العينة لجميع المستويات الدراسية المحددة في دراستنا الحالية.

##### أولاً: صدق المقياس:

للتحقق من صدق المقياس قام الباحث بحساب الصدق باستخدام عدة طرق من الصدق وهي:

#### أ- صدق المحكمين (المحتوى):

تم استخراج الصدق المحكمين (المحتوى) بعرضه على ستة من أساتذة علم النفس في جامعة عدن، حيث طلب منهم مراجعة فقرات وأبعاد المقياس وإبداء الرأي في صياغتها ومناسبتها لموضوع الدراسة وتعديل أو حذف الفقرات التي يرونها غير مناسبة، وكان اتفاق المحكمين على التعديل أو الإبقاء للفقرات بنسبة (92%)، وتم الأخذ بملاحظة المحكمين على فقرات المقياس لتصبح مناسبة للهدف الذي وضعت من أجله.

#### ب- الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي:

لحساب صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (46) طفلاً وطفلة، من مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن، تنطبق عليهم نفس شروط عينة الدراسة، ومن ثم القيام بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة بالأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، و تراوحت قيم الارتباط بين (0,53 - 0,85)، و تبين أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) و (0,01). وتم حساب معاملات ارتباط الأبعاد ببعضها وبالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0,62 - 0,87)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) وهذا يدل على أن أبعاد المقياس وعباراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

#### ج- صدق المحك:

للتحقق من صدق المحك للمقياس، تم حساب معامل الارتباط لمقياس آثار الصدمة النفسية، من خلال محك خارجي آخر هو مقياس "اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة" تم إعداده من قبل (هاني حجازي، 2004)، وبإيجاد معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة المفحوصة على المقياسين، كان معامل الارتباط (0,645) وهو ودال إحصائياً عند مستوى (0,01) وذلك يبين توفر شروط الصدق للمقياس الحالي.

#### 2- الثبات :

#### أ- طريقة الثبات بإعادة الاختبار:

لمعرفة الثبات تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (46) طفلاً وطفلة اختبروا بطريقة عشوائية من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي، ثم أعيد تطبيق المقياس على نفس العينة بالصورة نفسها بعد مرور فترة أسبوعين. وبعد حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق في المرتين (الأولى، والثانية)، بلغ معامل ارتباط ما بين (0,82 - 0,89)، مما يدل على أن المقياس يتسم بثبات عالٍ.

#### ب- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية ( $n=46$ ) و تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سييرمان براون، وبلغت معامل الثبات (0,87) وهو معامل ثبات مرتفع. مما يعني أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ. =

### ج- طريقة ألفا كرونباخ:

كما تم حساب الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ، وتراوحت قيمة معامل الثبات بين (0,78-0,91) وهي قيمة مرتفعة و مناسبة لاستخدام الأداة في الدراسة الحالية.

### التطبيق النهائي للمقياس:

بعد التحقق من صدق وثبات مقياس آثار الصدمة النفسية للحرب، تم التطبيق الميداني بتوزيع المقياس على عينة الدراسة والبالغ عددهم (360) منهم (202) ذكور (158) إناث بعد تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة حسب الصفوف الدراسية. بعدها تم توضيح لهم كيفية الإجابة على فقرات المقياس، وقد استعان الباحث بعدد من المعلمات والمعلمين للمساعدة في تطبيق المقياس، بعد أن تم تدريبهم على كيفية إجراءات التطبيق. وحصل الباحث على نتائج التحصيل الدراسي للتلاميذ من نتائج الاختبارات والامتحانات التحصيلية للمواد الدراسية المقررة لهم للعام الدراسي 20018/2017.

### الوسائل الإحصائية المستخدمة:

- 1- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية. 2- اختبار (t-test) لمجموعتين مستقلتين.
- 3- اختبار (تحليل التباين الأحادي - ANOVA). 4- اختبار (ألفا كرونباخ) لحساب معاملات الارتباط المتعلقة بدرجة ثبات المقياس. 5- معامل ارتباط برسون.

### نتائج الدراسة وتفسيرها:

#### أولاً: نتائج الدراسة:

#### سؤال الدراسة: ما آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة؟

للإجابة على سؤال الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات المقياس ودرجة الآثار والجدول (2) يوضح ذلك.

ولتقدير درجة آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال فقد اعتمدت النسب المئوية التالية: (أقل من 50% درجة منخفضة)، (من 50% إلى أقل من 65% درجة متوسطة)، (من 65% وما فوق درجة شديدة).

أما الأساس الذي اعتمد عليه في توزيع ذلك فهو الأساس الإحصائي القائم على تدرج المسافات بين فئات التدرج بشكل متساوي.

جدول (2) يبين المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لآثار الصدمة النفسية لدى الأطفال

م	العبارات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الآثار
1	أشعر بالخوف من أن مكروهاً سيقع لي.	2,52	85,40	2	شديدة
2	أعاني من أحلام مزعجة منذ الأحداث الصادمة التي وقعت	2,49	83,80	4	شديدة
3	أصبحت سريع الغضب.	2,43	82,20	6	شديدة
4	أشعر بالرعب فجأة دون معرفة السبب.	2,37	81,20	8	شديدة
5	أشعر بالضيق عند سماع أخبار الحرب أو الحديث عنها.	2,32	78,60	11	شديدة
6	أشعر بأنني منعزل عن الآخرين منذ الحرب .	2,20	71,20	21	شديدة
7	أحاول نسيان الأحداث الصادمة التي وقعت أثناء الحرب.	2,26	75,40	16	شديدة
8	أنزعج من سماع أصوات الرصاص أو رؤية الأطقم العسكرية	2,36	80,60	9	شديدة
9	أصبحت لا أهتم بالأنشطة العادية كما كنت من قبل.	1,49	64,40	23	متوسطة
10	أصبحت لا أطيع سماع الأصوات العالية والصراخ.	2,22	72	20	شديدة
11	تنتابني أفكار مزعجة تذكّرني بما حدث لنا أثناء الحرب.	2,46	82,60	5	شديدة
12	أتوقع عودة الحرب مرة أخرى.	2,35	79,40	10	شديدة
13	أجد صعوبة في التركيز.	2,50	84,20	3	شديدة
14	أتخيل صور القتل والدمار التي وقعت أثناء الحرب.	2,38	81,40	7	شديدة
15	أشعر بالحزن عندما أتذكر الأحداث المؤلمة.	2,31	78	12	شديدة
16	أشعر بأنني وحيد رغم وجود أناس من حولي.	1,75	69,40	22	شديدة
17	أعاني من القلق والتوتر منذ الأحداث الصادمة (الحرب).	2,65	86,80	1	شديدة
18	لم أعد أشعر بمتعة الحياة منذ الحرب.	1,45	62,40	26	متوسطة
19	أصبحت أعاني من تقلب في المزاج.	2,29	77,40	13	شديدة
20	أشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين.	1,34	54,20	30	متوسطة
21	أستيقظ بصعوبة في الصباح.	2,25	73,60	17	شديدة
22	أعاني من فقدان الشهية للطعام.	1,39	59,80	28	متوسطة
23	أصبحت أخاف الظلام.	2,27	76	15	شديدة
24	أرغب في الصراخ و الزعيق.	1,35	57,20	29	متوسطة
25	أشعر بأن قدرتي على الاستيعاب أصبحت ضعيفة.	2,24	73,40	18	شديدة

متوسطة	24	64,20	1,48	أجد صعوبة في حل أي مشكلة تواجهني.	26
شديدة	19	72,20	2,23	أعاني من تشتت الانتباه.	27
شديدة	14	77,20	2,28	أجنب مرور الأماكن والشوارع التي تذكرني بالحدث الصادم.	28
متوسطة	25	63,80	1,47	أصبحت لا أبالي فيما يحدث في محيطي.	29
متوسطة	27	61,20	1,142	أصبحت لا أحب المشاركة في الاحتفالات والأفراح بعد الأحداث الصادمة (الحرب).	30

تبين نتائج الجدول (2) أن درجة آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة كانت شديدة علي الغالبية العظمى من فقرات المقياس بلغت (22) فقرة، وتراوحت نسبتها المئوية ما بين (69,40% - 86,80%) وكانت درجة الشدة متوسطة علي (8) فقرات هي (22,20, 18,9, 29,30, 26,24) وتراوحت نسبتها المئوية ما بين (61,20-64,40). وكانت أعلي سبع فقرات الأكثر شدة، حسب الترتيب التنازلي، هي: أعاني من القلق والتوتر منذ الأحداث الصادمة، بنسبة (86,60)، اشعر بالخوف من أن مكروهاً سيقع لي، بنسبة (85,40)، أجد صعوبة في التركيز بنسبة (84,20)، عاني من أحلام مزعجة منذ الأحداث الصادمة، بنسبة (84,80)، تتنابني أفكار مزعجة تذكرني بما حدث أثناء الحرب، بنسبة (83,60)، أصبحت سريع الغضب، بنسبة (82,20)، أتخيل صور القتل والدمار، بنسبة (81,40).

**فرض الدراسة الأول:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة تبعاً لمتغير البعد (النفسي، آثار تجنبية، آثار معرفية). وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام التكرارات والمتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لكل بعد من أبعاد مقياس آثار الصدمة النفسية.

جدول (3) يوضح التكرارات والمتوسطات الحسابية والوزن النسبي لكل بعد من أبعاد المقياس

أبعاد	العدد	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة شدة آثار الصدمة
النفسي	14	3736	43,73	7,18	93,81	1
تجنب الخبرة الصادمة	8	2023	27,18	5,19	81,96	3

2	85,22	5,13	28,24	2752	8	المعربي
	81,33	17,50	99,15	8511	30	المجموع

أظهرت نتائج الجدول السابق أن البعد النفسي قد احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي (93,81) يليه في المرتبة الثانية البعد المعربي بوزن نسبي (85,22) وجاء في المرتبة الثالثة بعد تجنب الخبرة الصادمة بوزن نسبي (81,96).

**الفرض الثاني:** والذي ينص (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى). وللتحقق من صحة الفرض الثاني قام الباحث باستخدام اختبار (ت) Te- test والجدول (4) يوضح ذلك:

**جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري قيمة (ت) Te- test لآثار الصدمة النفسية لدى الأطفال تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)**

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	202	1,68	1,53	2,49	0,05
إناث	158	2,87	1,92		

من نتائج الجدول (4) يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية بين الذكور والإناث من الأطفال موضع الدراسة عند مستوى 0,05 والفروق كانت لصالح الإناث، حيث كن الأكثر تأثراً من الذكور في الآثار الصدمية النفسية الناتجة عن الحرب.

**الفرض الثالث:** والذي ينص (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة تبعاً لمتغير عمر الطفل). وللتحقق من صحة الفرض الثالث قام الباحث باستخدام اختبار (ت) Te - test والجدول (5) يوضح ذلك:

**جدول (5) نتيجة اختبار (ت) Te- test لآثار الصدمة النفسية لدى الأطفال تبعاً لمتغير العمر**

الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة

دال عند مستوي 0,05	-4,68	1,92	2,94	181	12 -10
		1,58	1,65	179	15 -13

توضح نتائج الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية عند مستوي (0,05) بين الأطفال في آثار الصدمة النفسية الناجمة عن الحرب، حسب الفئة العمرية، وكانت لصالح الأطفال من الفئة العمرية الأقل سنّاً الذين تتراوح أعمارهم بين (12-10) سنة، حيث كانوا الأكثر تأثراً من الأكبر سنّاً ممن تتراوح أعمارهم بين (13-15) سنة.

**الفرض الرابع:** والذي ينص (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي). وللتحقق من صحة الفرض الرابع قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في درجة آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة.

جدول (6) يوضح نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في درجة آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة تبعاً للمستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	39,55	3	8,89	0,225	غير دالة
داخل المجموعات	530,95	173	3,76		
المجموع	570,54	176			

تظهر نتائج الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0,05) في درجة آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

**الفرض الخامس:** الذي ينص (لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية والتحصيل الدراسي للأطفال موضع الدراسة). وللتحقق من صحة الفرض الرابع قام الباحث باستخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون.

جدول (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل ارتباط برسون بين آثار الصدمة النفسية والتحصيل الدراسي للأطفال موضع الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
آثار الصدمة النفسية	76,42	15,20	0,73	دالة عند مستوى 0,05
التحصيل الدراسي	61,25	14,23		

يتبين من نتائج الجدول (7) وجود علاقة ارتباط ودالة إحصائية بين آثار درجات الصدمة النفسية ودرجات التحصيل الدراسي لدى الأطفال من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي موضع الدراسة حيث بلغ معامل الارتباط 0,73.

ثانياً: تفسير النتائج:

في ضوء نتائج سؤال الدراسة الأول يتبين أن الأطفال موضع الدراسة قد تعرضوا لصدمة نفسية أثناء الحرب وكانت شديدة على غالبية فقرات مقياس آثار الصدمة النفسية بلغت (22) فقرة، وتراوحت نسبتها المئوية ما بين (69,40% - 86,80%)، وكانت أكثر الآثار النفسية الصدمية التي يعاني منها الأطفال موضع الدراسة كما يبينها الجدول (2) وحازت على الأولوية من حيث شدتها، حسب الترتيب التنازلي، هي: المعاناة من القلق والتوتر منذ الأحداث الصادمة، أشعر بالخوف من أن مكروهاً سيقع لي، أجد صعوبة في التركيز، أعاني من أحلام مزعجة منذ الأحداث الصادمة، تتنابني أفكار مزعجة تذكيني بما حدث لنا أثناء الحرب، أصبحت سريع الغضب، أتخيل صور القتل والدمار التي وقعت. وكانت درجة الشدة متوسطة علي (8) فقرات، هي (22،20،18،9،24،30،29،28،26) وقد تراوحت نسبتها المئوية ما بين (61,20 - 64,40). ويعزو الباحث هذه النتيجة تعود إلى شدة المعارك التي جرت في محافظة عدن ومديرية صيرة تحديداً، وقوة الأحداث الصادمة التي تعرض لها سكان المدينة منهم الأطفال من قصف مروع وتدمير للمنازل والمنشآت ومشاهدة مناظر بشعة للقتلى والجرحى، إلى جانب التعرض للحصار المميت، حيث توقفت سبل الحياة المتمثلة بالمياه والكهرباء والمواد التموينية والغذائية، والخدمات الطبية. كما

يري الباحث أن غياب الخدمات النفسية والمساندة الاجتماعية المقدمة للأطفال المصدومين من أحداث الحرب، قد ضاعف من حدة الآثار النفسية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسات كل من: غولدستين (Goldstein, 1997) و(2000, Vostanis & Thabe) و(2006, Farhood, Dimassi, Lehtinen) التي تشير إلى ارتفاع اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال من ذوي خبرة الحرب. وكذا ودراسة بن العزيمة، المحتسب (2014) التي أظهرت مؤشرات الاضطراب لدى الأطفال بنسب متفاوتة.

أما في يتعلق بنتائج الفرض الأول فقد بينت النتائج الجدول (3) أن البعد النفسي قد احتل المرتبة الأولى من حيث شدة آثار الصدمة النفسية لدى الأطفال موضع الدراسة، وهذا يعني في تقديرنا إلى طبيعة الحرب وقسوتها وما تتركه من آثار نفسية وجسدية على الأطفال. فالأحداث المروعة التي مر بها الأطفال في مدينة عدن بلا شك تهدد أمنهم النفسي، و تؤثر على حياتهم وصحتهم النفسية، والتي تظهر بشكل أعراض واضطرابات نفسية والمتمثلة بالتوتر، قلق، غضب خوف، ضيق، انعزال، تقلب المزاج، أحلام مزعجة... الخ من الاضطرابات النفسية. وفيما يتعلق بالبعد المعرفي والذي جاء في المرتبة الثانية من حيث شدة الآثار فان ذلك يظهر أن الصدمات النفسية للحرب تؤثر على المستوى المعرفي ويتمثل في ضعف القدرة على الاستيعاب، التذكر، صعوبة في التركيز، تشتت الانتباه، النسيان، وهذا ما يؤدي إلى التأثير على المستوى التعليمي للأطفال وتدني مستواهم الدراسي. كذلك بالنسبة لبعد التجنب فقد جاء في المرتبة الثالثة، ودرجة الآثار للصدمة النفسية كانت شديدة وأن كانت بدرجة أخف قليلاً من الأبعاد الأخرى. وهذا يعني تجنب الأطفال للمثيرات المرتبطة بالحدث الصادم، ويبدأ التجنب بعد وقوع الحدث أو مع الحدث الصادم. تجنب أو السعي لتجنب عوامل التذكير بالحدث الصادم مثل: (الناس، الأماكن، والأحداث، الأنشطة، والمواقف) والتي تثير الذكريات المؤلمة، والأفكار، أو المشاعر عن الحدث أو المرتبطة بشكل وثيق مع الحدث الصادم. وهو ما يتفق مع ما أشار آلية التصنيف الخامس (DSM-5). وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة أحمد وآخرون (2012) التي تشير إلى أن جميع أبعاد الاضطرابات النفسية تتسم بالانخفاض وسط الأطفال والمراهقين المعرضين للصدمة.

أما بالنسبة لنتائج الفرض الثاني فقد أظهر الجدول (4) أن هناك فروق دالة إحصائية في آثار الصدمة النفسية بين الأطفال الذكور والإناث، والفروق كانت لصالح الإناث، حيث كن الأكثر تأثراً من الذكور في الآثار الصدمية النفسية الناتجة عن الحرب، ويعزو الباحث ذلك قد يعود إلى الطبيعة الانفعالية والعاطفية للإناث، إلى جانب درجة الحساسية والتفاعل مع المواقف الصعبة الطارئة والمأساوية والشعور بالضعف والإحباط بسبب عدم القدرة على مواجهة الضغوط النفسية الصادمة. إلى جانب أن الذكور أكثر احتكاكاً بمجريات الأحداث والمواقف الطارئة، التي تكسبهم

من الخبرات ما تجعل استعدادهم أكبر للتعامل مع الأحداث الصادمة واستيعاب مجارياتها والعمل على مواجهتها، وهو ما يساعد على التخفيف من أثارها. على عكس الإناث اللاتي تفرض عليهن الظروف المجتمعة والثقافة السائدة في اليمن نوع من النظم والتقاليد التي تجعلهم أقل حركة واحتكاك بالفعل الاجتماعي السائد والأحداث الصادمة. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Faho, 2006) التي تشير إلى أن الإناث كن أكثر تأثراً من الذكور باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، وتختلف مع نتيجة دراسات كل من: حجازي (2004) وميلس وآخرون (2005 - 2008) التي تشير إلى أن معدل التعرض للصدمة عالياً وسط الذكور أكثر من الإناث.

وبالنسبة لنتائج الفرض الثالث يوضح الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال في آثار الصدمة النفسية الناجمة عن الحرب حسب الفئة العمرية وكانت لصالح الأطفال من الفئة العمرية الأقل سناً الذي تتراوح أعمارهم بين (10-12) سنة، حيث كانوا الأكثر تأثراً من الأكبر سناً ممن تتراوح أعمارهم بين (13-15) سنة. وهذا يعني أن الأطفال الأصغر سناً من الفئة العمرية (10-12) سنة كانوا الأكثر تعرضاً للصدمة النفسية للحرب من الأطفال الأكبر سناً من الفئة العمرية (13-15) سنة. يري الباحث إن هذا قد يعود إلى قلت الخبرة لدى الأطفال الأصغر سناً، وعدم قدرتهم على استيعاب وتحليل الأحداث الطارئة، إلى جانب عدم قدرتهم على مواجهة الضغوط النفسية الناشئة عن الحدث الصادم، كونه يفوق قدرتهم ووعيهم. على عكس الأطفال الأكبر في السن، الذين تكون لديهم قدرة أكبر على فهم مجريات الأحداث والتعامل معها، لاكتسابهم خبرات أكثر من تجارب الحياة. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (حجازي، 2004) بأن الأطفال الأكبر سناً الأكثر تعرضاً للخبرة الصادمة من الأطفال الأقل سناً، وأنه كلما صغر العمر قل التعرض للخبرة الصادمة.

**فيما يخص الفرض الرابع:** تظهر نتائج الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي. وقد يعود ذلك إلى أن الأطفال من تلاميذ المدارس من مختلف الصفوف المدروسة، يعيشون نفس الظروف في الحياة الدراسية، ويتلقون نفس المعاملة من قبل المعلمين والمعلمات والإدارة المدرسية. وبالنسبة لنتائج الفرض الخامس الجدول (7) يبين وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين درجات آثار الصدمة النفسية ودرجات التحصيل الدراسي لدى الأطفال من التلاميذ موضع الدراسة. ويعزو الباحث ذلك إلى أنه كلما زادت درجات آثار الصدمة النفسية على الأطفال كلما قل معدل التحصيل الدراسي. وهذا يعني أن الصدمات النفسية الشديدة تؤدي إلى تدني المستوى المعرفي عند الطفل، والتي قد تظهر بشكل تغيرات إدراكية و تعليمية، تتمثل بتشتت الانتباه، ضعف القدرة على الاستيعاب، صعوبة في التركيز، فتذكر الحدث الصادم يشتت انتباه الطفل ويقلل من دافعيته نحو الانجاز وهو ما يؤثر على التحصيل الدراسي. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة علوان (2009) التي أشارت إلى وجود

مشاكل في التعليم نتاج لصعوبة الحدث الصادم الذي يجعل الطفل كثير السرحان، شارد الذهن، كلما اتجه إلى القراءة والتعليم تذكر الحدث، فيشتت انتباهه، ويقل تركيزه.

#### توصيات الدراسة:

- 1- توعية الأسر ومدراء المدارس والمعلمين والمعلمات والمشرفين الاجتماعيين في المدارس بالآثار النفسية الناتجة عن الأحداث الصادمة للحرب، ومخاطرها على الصحة النفسية للأطفال . والعمل على الكشف المبكر عن الحالات التي تعاني من صدمات نفسية.
- 2- الاهتمام بالأطفال الذين تعرضت مناطقهم للحرب، وتقديم الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية للمحتاجين للرعاية النفسية من النازحين إلى المناطق المحررة.
- 3- عمل برامج إرشادية وعلاجية في جميع المدارس في المناطق التي تعرضت للحرب لتخفيف من حدة المشاكل النفسية التي يعاني منها الأطفال والتي تؤثر على سلوكهم ومستقبلهم.

#### المراجع:

- أحمد، عبد الباقي وآخرون(2012): اضطراب ما بعد الصدمة وسط الأطفال والمراهقين بمعسكرات النازحين بولاية غرب دارفور، دراسات إفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد(49).
- بن العزيمة، علال والمختب، عيسى محمد (2014) مؤشرات الاضطراب النفسي لدى الأطفال والراشدين في مناطق التماس جنوب قطاع غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني.
- سعدي رما و بدر إيمان (2015): اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من أبناء شهداء منطقة ريف جبيله- سوريا، مجلة جامعة تشرين لمبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ( 37 ) العدد ( 5).
- العطا، عايدة محمد (2014): تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات الصف الثاني للمرحلة الثانوية بمدارس محلية جبل أولياء، دراسة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.
- علوان، نعمان (2004): اضطراب الكرب التالي للرض، مجلة الشبكة العربية للعلوم النفسية، العدد 21-22.
- مطهر، نجية محمد (2005): التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية واقع وتطلعات، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- مكتب الإنماء الاجتماعي (2001): الاضطرابات النفسية، اضطرابات الضغوط التالية للصدمة، سلسلة تشخيص، الطبعة الأولى، الديوان الأميري، الكويت.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" (2004): اتفاقية حقوق الطفل، صنعاء- اليمن.
- American Psychiatric Association. (1994). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th. Ed.) (DSM-IV). Washington, DC: APA.
- Harvard Review Psychiatry, 2(12):187- 198
- Farhood, L. Dimassi, H. & Lehtinen, T.(2006): "Exposure to war related events, prevalence of PTSD, and general psychiatric traumatic morbidity in a civilian population from Southern Lebanon", Journal of Tran cultural Nursing. 17(4), 333-340
- Goldstein, R., Wampler, N, and Wise, B. (1997). War Experience and Distress Symptoms of Bosnian Children Pediatrics 100 , No 5 , 873 – 878.
- Thabet, A, A& Vostanis, (2000) P. Post Traumatic Stress Disorder Reaction IN Children of War : A Longitudinal Stud y . Child Abuse & Neglect. 24,(2) pp. 291–298.